@ 311 @ رسول ا صلى ا عليه وسلم ثمّ َ قال : (رأيت النّ َار فلم أرى منظراً كاليوم قطّ ُ أفظع) اه . .

وعرض النار عليه صلى ا عليه وسلم وهو في صلاته دليل على عدم الكراهة ، لأنه لم يقطع . .

وقد دل بعض الروايات الثابتة في الصحيح على أن النار عرضت عليه من جهة وجهه لا من جهة اليمين ولا الشمال ، ففي بعض الروايات الصحيحة أنهم قالوا له بعد أن انصرف : يا رسول ا ، رأيناك تناولت شيئاً في مقامك ، ثم رأيناك تكعكعت أي تأخرت إلى خلف ؟ وفي جوابه : أن ذلك بسبب كونه أرى النار . . إلخ . .

فهذا هو حاصل كلام العلماء في الأماكن التي ورد نهي عن الصلاة فيها ، التي لها مناسبة بآية الحجر التي نحن بصددها والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه آتى أصحاب الحجر وهم ثمود آياته فكانوا عنها معرضين . والإعراض : الصدود عن الشيء وعدم الالتفات إليه . كأنه مشتق من العرض بالضم وهو الجانب . لأن المعرض لا يولي وجهه بل يثنى عطفه ملتفتاً صاداً . .

ولم يبين جل وعلا هنا شيئاً من تلك الآيات التي آتاهم ، ولا كيفية إعراضهم عنها ، ولكنه بين ذلك في مواضع أخر . فبين أن من أعظم الآيات التي آتاهم : تلك الناقة التي أخرجها ا لهم . بل قال بعض العلماء : إن في الناقة المذكورة آيات جمة : كخروجها عشراء ، وبراء ، جوفاء من صخرة صماء ، وسرعة ولادتها عند خروجها ، وعظمها حتى لم تشبهها ناقة ، وكثرة لبنها حتى يكفيهم جميعاً ، وكثرة شربها . كما قال تعالى : { لّ َهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مّ َعْلُومٍ } وقال : { وَنَبّ ِئْهُمْ أَنّ َ الْمَآءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلّ ُ شِرْبٍ مّ ُحْتَضَرٌ } . .

فإذا علمت ذلك فاعلم أن مما يبين قوله تعالى : { وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا } قوله : { فَأْتِ بِأَايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصّ َادِقِينَ قَالَ هَاذِهِ نَاقَةٌ لّ َهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مّ َعْلُومٍ } . وقوله : { قَدْ جَآءَتْكُم بَيّ ِنَةٌ مّ ِن رّ َبّ ِكُمْ هَاذِهِ نَاقَةُ اللّ َهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللّ َهِ وَلاَ تَمَسّ ُوهَا بِسُوءٍ } . وقوله : { وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النّ َاقَةَ مُبْصِرَةً } . وقوله : { إِنّ َا مُرْسِلُواْ النّ َاقَةِ فِتْنَةً لّ َهُمْ

فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ } وقوله : { وَيَاقَوْمِ هَاذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ } إلى غير ذلك من الآيات